

# الناموس



كلمة "ناموس" تعني: شريعة أو قانون أو نظام.. وقد استخدم القديس بولس الرسول كلمة "الناموس" في رسائله بعدة معاني مختلفة.. وبالذات في الرسالة إلى روميه.. لذلك فإن التمييز بين هذه المعاني هو مفتاح مهم لفهم هذه الرسالة.

تحدث القديس بولس عن ستة أنواع من الناموس، وهي:

## ١- ناموس موسى:

+ هو الذي كُتِبَ بواسطة الله على لوحَي الحجر، وأُعطِيَ لليهود من خلال موسى.  
مثال: "كُلُّ مَنْ أَخْطَأَ بِدُونِ النَّامُوسِ فَيَدُونِ النَّامُوسِ يَهْلِكُ. وَكُلُّ مَنْ أَخْطَأَ فِي النَّامُوسِ فَيَالْتَامُوسِ يُدَاكِلُ. أَنْ لَيْسَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ النَّامُوسَ هُمْ أَبْرَارٌ عِنْدَ اللَّهِ، بَلِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالنَّامُوسِ هُمْ يُبَرَّرُونَ." (رو: ١٢-١٣).

+ هذا الناموس يكشف بَرَّ الله ويعِدُ الإنسان لمجيء المَسِيَّا ولعهد النعمة.. وبوجه عام عندما يتحدث القديس بولس عن الناموس فهو غالبًا يتحدث عن ناموس موسى.

+ الناموس صالح، ولكن من الصعب حفظه، بسبب عجز الإنسان وفساد طبيعته بالخطيئة.

+ الناموس هو إعلان من الله، ولكنه في حد ذاته ليس الغاية أو النهاية التي يريدها الله.

## + غاية الناموس:

**أولاً:** يكشف الفارق بين الصلاح والشر.

**ثانياً:** يجعل العالم في وضع المسؤولية والمساءلة أمام الله.

**ثالثاً:** يُظهر الخطيئة.. "أَنَّ بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةُ الْخَطِيئَةِ" (رو: ٣: ٢٠).

**رابعاً:** يهذبنا ويقودنا إلى المسيح.. "قَدْ كَانَ النَّامُوسُ مُؤَدِّبًا إِلَى الْمَسِيحِ، لِكَيْ نَتَبَرَّرَ بِالْإِيمَانِ" (غل: ٣: ٢٤).

فعلى الرغم أن الناموس لا يتعارض مع نعمة الله، فهو لا يستطيع أن يخلصنا أو يبررنا.

## ٢- الناموس الطبيعي:

+ هو القانون الطبيعي المكتوب بواسطة الله في قلب كل إنسان يحيا.

مثال: "الْأَمَمُ الَّذِينَ لَيْسَ عَنْدهُمْ النَّامُوسُ، مَتَى فَعَلُوا بِطَبِيعَةِ مَا هُوَ فِي النَّامُوسِ، فَهَؤُلَاءِ إِذْ لَيْسَ لَهُمُ النَّامُوسُ هُمْ نَامُوسٌ لَأَنْفُسِهِمْ، الَّذِينَ يُظْهِرُونَ عَمَلَ النَّامُوسِ مَكْتُوبًا فِي قُلُوبِهِمْ، شَاهِدًا أَيْضًا ضَمِيرُهُمْ وَأَفْكَارُهُمْ.." (رو: ٢: ١٤-١٥).

+ هو صوت الضمير الداخلي الحي الذي يرشد الإنسان نحو عمل البر.

+ يكون موثوقًا به لأنقياء القلب.

+ يمكن أن يصير مُعْتَمَدًا ويتبدل باعتياد الخطيئة.

## ٣- ناموس الأعمال:

+ هو محاولة الوصول إلى البر أمام الله عن طريق حفظ الناموس الطبيعي أو ناموس موسى.

مثال: "فَأَيْنَ الْافْتِخَارُ؟ قَدْ انْتَفَى. بِأَيِّ نَامُوسٍ؟ أَيْنَامُوسِ الْأَعْمَالِ؟ كَلَّا. بَلْ بِنَامُوسِ الْإِيمَانِ" (رو: ٣: ٢٧).

+ يكشف عن عجز وضعف الإنسان أمام الخطيئة، وعدم قدرته على الحياة المقدسة بدون الإيمان بالمسيح والتزود بنعمته.

## ٤- ناموس الإيمان:

- + يعني أن تتوافق أمانتنا لله مع أمانته لنا.. فنؤمن بعمله الخلاصي ونفتح قلوبنا لعمل نعمته.
- + هو الوسيلة الوحيدة للتمتع ببر الله.
- + كشف الله برّه تدريجيًا منذ بداية الخليقة، ولكنّ أظهره بشكل كامل في المسيح.
- + الناموس الطبيعي والناموس الموسوي يشهدان لناموس الإيمان، لذلك فالذين صاروا أبرارًا بالنعمة من خلال الإيمان يستطيعون تكميم الناموس الطبيعي والموسوي في المسيح.

## ٥- ناموس الخطية:

- + هو الطبيعة الفاسدة التي ورثناها من آدم، أي الميول والأهواء الرديئة التي دخلت لبشريتنا بالخطية.
- مثال: "أَرَى نَامُوسًا آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذَهْنِي، وَيَسْبِيئِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي" (رو ٧: ٢٣)، "نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ" (رو ٨: ٢).
- + الميول الطبيعية للأكل والتزواج والتقدير والامتلاك هي ليست خطية، ولكن الانغماس فيها خطية إذ يجعل شهوات الجسد تسود على الروح.
- + أحيانًا تقهر شهوات الجسد إرادة الإنسان تمامًا.
- + ناموس الخطية مع ناموس موسى يرفعان من جذّة الحرب الروحية داخلنا بين الخطية والبر.
- + نعمة الله فقط هي التي تجعل البر ينتصر في حياتنا.

## ٦- ناموس الروح:

- + هذا هو ناموس المسيح أي منهج المسيح وقانونه ونعمته ووصاياه..
- + يُدعى أيضًا "ناموس الحرية".
- أمثلة:
- "احْمِلُوا بَعْضُكُمْ أَثْقَالَ بَعْضٍ، وَهَكَذَا تَمُمُوا نَامُوسَ الْمَسِيحِ" (غل ٦: ٢) .. أي تشبهوا بطريقة المسيح.
- "مَنْ أَطْلَعَ عَلَى النَّامُوسِ الْكَامِلِ نَامُوسِ الْحُرِّيَةِ وَبَتَّ، وَصَارَ لَيْسَ سَامِعًا نَاسِيًا بَلْ عَامِلًا بِالْكَلِمَةِ، فَهَذَا يَكُونُ مَغْبُوطًا فِي عَمَلِهِ" (يع ١: ٢٥).
- "هَكَذَا تَكَلَّمُوا وَهَكَذَا افْعَلُوا كَعَتِيدِينَ أَنْ تُحَاكَمُوا بِنَامُوسِ الْحُرِّيَةِ" (يع ٢: ١٢).
- + هذا الناموس أو النظام هو قوة الروح القدس العامل في النفوس التي قبلت الإيمان بالمسيح واعتمدت وصارت هيكلًا لروح الله، من أجل التقديس والنمو والإثمار إلى أقصى درجة ممكنة.
- + هنا يكتسب الإنسان بالإيمان برّ الله، ويصير هذا البرّ فعالًا وظاهرًا بشكل حقيقي في حياته.
- + التآزر بين ناموس الروح وناموس الإيمان يهزم ناموس الخطية فينا، ويتمّ الناموس الطبيعي والناموس الموسوي أيضًا.
- + أخيرًا.. فإنّ ناموس الروح يوجّه إنساننا الداخلي نحو الله، ويستعيد لنا سلطان الروح على الجسد.

هذا المقال مترجم مع تصرّف وإضافات عن: Orthodox Study Bible, page 1525

القمص يوحنا نصيف

fryohanna@hotmail.com